المجمل في القرآن الكريم

إعداد الباحثة:

ناهد أحمد عبد الباسط باجنيد

تخصص الشريعة الإسلامية بقسم الكتاب والسنة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز

المملكة العربية السعودية

المجمل في القرآن الكريم

ناهد أحمد عبد الباسط باجنيد

تخصص الشريعة الإسلامية بقسم الكتاب والسنة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني:nahed_a_baj@hotmail.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الملخص:

إن من أعظم العلوم التي تقضى فيها الأوقات خدمة القرآن الكريم، ولذلك وقع اختياري على موضوع المجمل في القرآن الكريم، ولقد جاء البحث في مقدمة، ومبحثين، اشتمل المبحث الأول على تعريف المجمل لغة واصطلاحًا، واشتمل المبحث الثاني على وجود المجمل في القرآن الكريم، ووجود المجمل في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ، وفوائد ورود المجمل في القرآن الكريم، وأسباب الإجمال، وحكم المجمل، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج، ومنها: المجمل ما لا تتضح دلالاته إلا بغيره. أن العلماء اختلفوا في وجود المجمل في القرآن الكريم، والراجح أن المجمل موجود في القرآن الكريم، والقول بعدم ورود المجمل فيه قول شاذ. وورود المجمل في القرآن الكريم له العديد من الفوائد، ومن ذلك: بيان مدي امتثال وانصياع العبد للأوامر الربانية.

الكلمات المفتاحية: المجمل – المبين – أسباب الإجمال – الطاعة.

An Overview of what is summed up in the Holy Qur'an

By: Dr. Nahed Ahmed Abdul Basset Bajunaid
Majored in Islamic *Sharea*
Department of the Holy Qur'an and Sunnah
Faculty of Arts and Humanities
King Abdulaziz University
e.mail: nahed_a_baj@hotmail.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

Abstract

Being engaged to serve the Holy Qur'an is one of the best sciences where spending time is due. Therefore, the researcher has chosen "Al-Mojmal (what is summed up) in the Holy Qur'an". The research consists of an introduction, two chapters and a conclusion. The first chapter includes the definition of what is summed up lexically and conceptually whereas the second chapter traces the presence of what is summed up in the Holy Qur'an after the death of the Prophet, peace be upon him, the benefits of stating what is summed up in the Holy Qur'an, the reasons for summarizing it and the general provision of what is summed up. As for the conclusion, it sums up the most important results. For example, the denotations of what is summed up are incomprehensible unless they are attached to other denotations. Another finding of the research is that scholars differed on the existence of what is summed up in the Holy Qur'an, and the predominant opinion sees that it has existed in the Holy Qur'an. Therefore, the statement which denies its existence is simply odd. To conclude, the existence of what is summed up in the Holy Qur'an has many benefits since it shows how far worshippers comply with the divine orders.

Key words: what is summed up in the Holy Qur'an, stated, obedience.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، أما بعد:

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن الخير كل الخير أن يوفق الله عبده لفهم كتابه وبيان معانيه للناس، إذ إنه قائم بوظيفة الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- بالبيان، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤ ﴾ [النحل:٦٤] وقد حرص الصحابة والتابعين وسلف الأمة على بيان القرآن وإيضاحه، ولم يزل عبر القرون، قرنا فقرنا علماء بارزين في هذا المجال، حافظين لكلام الله تعالى، مبيّنين معانيه، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ [الحِجر:٩] فاعتنوا به كثيرا، بمختلف المجالات، بإقامة حروفه، وذكر نزوله، واستنباط أحكامه، وإعراب مشكله، وبيان مجمله، وأسّسوا قواعد مهمات، كما أخلفوا كنوز وكتابات عديدة ومع ذلك لم يستوفوا كل علوم القرآن، بل مازال هناك موضوعات تحتاج إلى بيان، كالمجمل وأمثاله من علوم القرآن، فأردت أن أسهم في هذا البيان لأنال حظا من قول نبي الرحمة -عليه الصلاة والسلام- مثل ما بعثني الله ﷻ به من الهدي والعلم كمثل غيث أصاب الأرض، فكانت منه طائفة قبلت فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله ﷻ بها ناسا فشربوا ورعوا وسقوا وزرعوا وأسقوا....فذلك مثل من فقه في دين الله ﷻ ونفعه الله ﷻ بما بعثني به، ونفع به فعلم وعلم..." الحديث[1]، ونظراً

---

(١) متفق عليه. البخاري، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلّم (١/ ٢٧) (٧٩)، ومسلم، كتاب الفضائل باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم (٤/ ١٧٨٧)، (٢٢٨٢).

لأهمية موضوع الإجمال جاء هذا البحث بعنوان:

"المجمل في القرآن الكريم".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-دراسة بيان المجمل في القرآن الكريم يكسب الباحثة المهارة، والملكة العلمية في تحليل النصوص، وإخراجها إذ إنه يتجاذب بين الكتاب والسنة والفقه والأصول والتدبر والاستنباط وغيرها.

٢-ما يتضمّنه هذا الموضوع من التدبّر، وإعمال العقل، وإبراز نوع من إعجاز القرآن الكريم.

٣-إزالة اللبس ودفع التوهم، في فهم نصوص الكتاب العزيز.

أهداف الموضوع:

١-بيان مفهوم المجمل لغة واصطلاحًا.

٢-الوقوف على وجود المجمل في القرآن الكريم.

٣-بيان أسباب الإجمال في القرآن الكريم.

٤-بيان فوائد وجود المجمل في القرآن الكريم.

٥- بيان وجود المجمل في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ.

٦-بيان حكم المجمل.

مشكلة الدراسة:

المشكلة التي تضطلع الدارسة بدراستها وفرض الفروض لحلها، هي المجمل في القرآن الكريم، من حيث الوجود، وأسبابه، وفوائده، وحكم، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

١-ما مفهوم المجمل لغة واصطلاحًا؟

٢-هل في القرآن الكريم مجمل؟

٣- ما هي أسباب الإجمال في القرآن الكريم؟

٤- ما فائدة فوجود المجمل في القرآن الكريم؟

٥- هل المجمل موجود في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ؟

٦-ما حكم المجمل؟

منهج الدراسة:

تعتمد الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي؛ للتوضيح والتعريف بموضوع البحث، وتحليل آراء واتجاهات العلماء ويظهر هذا التحليل في المبحث الأخير من الدراسة.

ويعتبر بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى، باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة، إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها(١).

الخطة:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وهي كما يلي:

المقدمة وفيها:

-أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

-أهداف الموضوع.

المبحث الأول: مفهوم المجمل:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المجمل لغة.

المطلب الثاني: تعريف المجمل اصطلاحًا.

المبحث الثاني: المجمل في القرآن الكريم:

(١) تطور الفكر التربوي" لأحمد سعد مرسي ، الطبعة العاشرة، عالم الكتب – القاهرة، ١٩٨٦م(٩٦).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: وجود المجمل في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: وجود المجمل في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ.

المطلب الثالث: فوائد ورود المجمل في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: أسباب الإجمال.

المطلب الخامس: حكم المجمل.

الخاتمة:

النتائج.

التوصيات.

المبحث الأول

مفهوم المجمل

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المجمل لغة.

المطلب الثاني: تعريف المجمل اصطلاحًا.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المطلب الأول: تعريف المجمل لغة:

أجملت الشيء إجمالًا: جمعته من غير تفصيل [١]، وجاملت فلانا، وأجملت في كذا، وجمالك، والمجمل: الكلام الذي لم يبين [٢]، وأجمل الأمر: أبهمه [٣].

والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، وأجملت له الحساب والكلام من الجملة[٤]، والجمالة: الحبل الغليظ سمي جمالة، لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، ولعل الجملة أخذت من جملة الحبال[٥]، وأجمل القوم، أي كثرت جمالهم[٦].

---

(١)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية - بيروت (١/ ١١٠).

(٢)المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢ هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ (٢٠٣).

(٣) الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: هـ١٠٩٤)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت (٤٢).

(٤) العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: هـ١٧٠)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (٦/ ١٤٣).

(٥) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م (١١/ ٧٥).

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: هـ٣٩٣)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م (٤/ ١٦٦٢).

وأجمل في طلب الشيء: استأد واعتدل فلم يفرط، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة وأكثر ما يستعمل في الكلام الموجز[١].

قال ابن فارس[٢]: "أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء. وأجملته حصلته. وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾ [الفرقان: ٣٢]، ويجوز أن يكون الجمل من هذا ; لعظم خلقه. والجمل: حبل غليظ، وهو من هذا أيضا. ويقال أجمل القوم كثرت جمالهم. والجمالي: الرجل العظيم الخلق، كأنه شبه بالجمل؛وكذلك ناقة جمالية.

قال الفراء[٣] :جمالات جمع جمل. والجمالات: ما جمع من الحبال"[٤].

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ ﻫ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ ﻫ - ٢٠٠٠ م (٧/ ٤٥١).

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همذان، وصاحب كتاب: "المقاييس"، وكان إماما في الأدب، واللغة وكان مذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة الكلام على الطريق الحق، وكان متقنًا للعلم والكتابة والشعر. توفي سنة (٣٩٥ﻫ). ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤ﻫ) ، المحقق: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، وآخرون، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى(٧/ ٨٤)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٧/ ١٠٣)

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله، بن منظور الأسدي مولاهم، الكوفي، النحوي، صاحب الكسائي، قال ثعلب: "لولا الفراء، لما كانت عربية، ولسقطت؛ لأنه خلصها، ولأنها كانت تتنازع ويدعيها كل أحد"، وقال: "ثمامة بن أشرس: رأيت الفراء، ففاتشته عن اللغة، فوجدته بحرًا، وعن النحو فشاهدته نسيج وحده، وعن الفقه فوجدته عارفًا باختلاف القوم، وبالطب خبيرًا، وبأيام العرب والشعر والنجوم، فأعلمت به أمير المؤمنين، فطلبه إمام أهل اللغة، له العديد من المصنفات، ومنها: معاني القرآن، توفي سنة (٢٠٧ ﻫ)، ينظر: [سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٠/ ١٢١).

(٤) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ﻫ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ ﻫ - ١٩٧٩م (١/ ٤٨١).

المطلب الثاني: المجمل اصطلاحاً:

اختلف العلماء في بيان مفهوم المجمل على عدة أقوال:

مفهوم المجمل عند المفسرين:

عرفه الراغب [١] بأنه: "المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة"[٢].

وعرفه القرطبي[٣] بأنه: "ما لا يفهم المراد من ظاهره"[٤].

وعرفه السيوطي[٥] بأنه: "مالم تتضح دلالته"[٦].

كما عرفه بأنه: "المبهم الذي لا يُفهم المراد منه"[٧].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

(١) الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، أبو القاسم، المعروف بالراغب، أديب، من الحكماء العلماء، كان من أذكياء العلماء، واشتهر حتى كان يقترن بالغزالي، له العديد من المصنفات، ومن ذلك: المفردات، والتفسير الكبير، توفي سنة (٥٠٢ هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٢٠)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي(١٢٢).

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب(٢٠٣).

(٣)محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، القرطبي، المفسر البارع، صحاب التأليف البارعة، و منها:" الجامع لأحكام القرآن"، توفي سنة (٦٧١ هـ).انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٢/ ٨٧).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: هـ٦٧١)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م(٢/ ٢١٨).

(٥)عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي الشافعي جلال الدين، مجدد المائة التاسعة إمام حافظ نحوي بياني مؤرخ أديب. له نحو ستمائة مصنف ما بين رسائل وكتب، منها: الدر المنثور والإتقان وتدريب الراوي وألفية الأثر وشرحها: البحر الذي زخر، وله كذلك ألفية في كلٍ من الأصول والنحو والبلاغة وشرحها كلها. ولد بالقاهرة سنة ٨٤٩ هـ وتوفي بها سنة هـ٩١١. لكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي(١/ ٢٢٦)، النور السافر عن أخبار القرن العاشرٱ العبدروس (ص٥١).

(٦) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: هـ١٣٩٤/ ١٩٧٤م(٣/ ٥٩).

(٧) إعجاز القرآن ومعترك الأقران، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، دار

وعرفه شمس الدين الحنفي[١] بأنه:" ما ازدحمت فيه المعاني ولم يعلم المراد منه إلا باستفسار وتأمل"[٢].

وعرفه د. صبحي الصالح [٣] بأنه: "ما له دلالة على أحد أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه"[٤].

الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م(١/ ١٦٩).

(١) محمد بن أحمد بن سعيد المشتهر والده بابن عقيلة الحنفي المكي، محدث الحجاز ومسنده في عصره، مؤرخ، من المشتغلين بالحديث. من أهل مكة، مولده ووفاته فيها، له العديد من المصنفات، ومنها: لسان الزمان) في التاريخ، توفي سنة(١١٥٠ هـ). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: ٢، ١٩٨٢م (٢/ ٦٠٧)، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥ – أيار/ مايو ٢٠٠٢م (٦/ ١٣).

(٢) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف والده بابن عقيلة (المتوفى: ١١٥٠ هـ)، المحقق: محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ (٥/ ١٣٩).

(٣) د. صبحي إبراهيم الصالح ،رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في لبنان، أمين عام رابطة علماء لبنان، مفكّر إسلامي، عضو المجامع العلميّة في القاهرة ودمشق وبغداد وأكاديميّة المغرب، ولد في طرابلس في لبنان سنة (١٩٢٦م)،ثم درس فيها ،ثم حصل على الشهادة العالية (الإجازة) والشهادة العالمية ، وحصل على الليسانس في الأدب العربي (قسم الامتياز) من الأزهر الشريف ، .ونال الدكتوراه في الآداب من باريس ،أنشأ في باريس أول مركز إسلامي ثقافي في العالم، درس في جامعات: بغداد، دمشق، الأردن، وبيروت ، و كثير من الجامعات العربية وأشرف على رسائل الدكتوراه في جامعات فرنسا ، حتى وفاته، من مؤلفاته: الإسلام والمجتمع العصري، المرأة في الإسلام ، مباحث في علوم القرآن، علوم الحديث ومصطلحه، استشهد في لبنان عام (ـ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) . انظر: الزركلي، تتمة الأعلام (٣/ ٢٩٦)، محمد خير رمضان، تكملة معجم المؤلفين (ص:٧٨٠).

(٤) مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون، كانون الثاني/ يناير

وعرفه د. محمد بكر إسماعيل [١]بأنه:" المبهم الذي لا يتضح المراد منه، إلا بقرينة شرعية تزيل إبهامه وتوضح المراد منه"[٢].

مفهوم المجمل عند الأصوليين:

عرف الأصوليون المجمل بتعريفات مختلفة، ومن ذلك:

قال الشاشي[٣]: "المجمل وهو ما احتمل وجوها، فصار بحال لا يوقف على المراد به إلا ببيان من قبل المتكلم"[٤].

وعرفه الجصاص [٥] بأنه: "اللفظ الذي يمكن استعمال حكمه عند وروده، ويكون موقوفا على

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

٢٠٠٠م (٣٠٩).

(١)محمد بكر إسماعيل: ولدفي أدفو بأسوان في مصر عام(١٩٣٦م)، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة حصل على الماجستير ثم الدكتوراة في التفسير بدرجة امتياز مع مرتبه الشرف الأولى، درس بجامعه الأزهر، وتدرج حتى وصل لدرجة الأستاذية، عمل في مجال الدعوة، ودرس بعدد من الجامعات العربية، له أكثر من ٨٠ مؤلف في التفسير الحديث، والفقه والتاريخ الإسلامي واللغة والبلاغة، من أبرزها: دراسات في علوم القرآن، – البيان في أحكام القرآن، خلاصة التفسير، توفى في يناير من عام(٢٠٠٦م). انظر: دراسات في علوم القرآن

(٢) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦ هـ)، دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م (٢٣٢).

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو علي الشاشي الفقيه سكن بغداد ودرس بها تفقه على أبي الحسن الكرخي، من مصنفاته: الأصول، توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مائة. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥ هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي(١/ ٩٨)

(٤) أصول الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (المتوفى: ٣٤٤ هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت (٨١).

(٥)الجصاص، أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص. أبي بكر من الري، من أبرز فقهاء الحنفية، ولد سنة (٣٠٥ هـ)، وسكن بغداد ودرس بها، وتفقه على أبي سهل الزجاج، وعلى أبي الحسن الكرخي، وتفقه عليه الكثيرون، كان إمامًا، زاهدا، عابدا ورعا، خوطب في أن يلي القضاء فامتنع، من مؤلفاته: أحكام القرآن؛

بيان من غيره وهو على قسمين. أحدهما: ما يكون إجماله في نفس اللفظ بأن يكون اللفظ في نفسه مبهما غير معلوم المراد عند المخاطبين. والقسم الآخر: أن يكون اللفظ مما يمكن استعماله لو خلينا وما يقتضيه ظاهره إلا أنه يصير في معنى المجمل بما يقترن إليه مما يوجب إجماله من لفظ أو دلالة"[١].

وعرفه الدبوسي[٢] بأنه: "وهو الذي لا يعقل معناه أصلاً لتوحش اللغة وضعًا، أو المعنى استعارة، وهو الذي يسميه أهل اللسان: الغريب، والغريب: اسم لمن فقد في مكان وجوده عادة، وهو الوطن وصار بحيث لا يوفق عليه بعد الغربة إلا عن استفسار"[٣].

وعرفه أبو الحسين البصري[٤] بأنه: "ما أفاد شيئا من جملة أشياء هو متعين في نفسه واللفظ لا

شرح الجامع الصغير؛ جواب السائل. توفي ببغداد سنة (٣٧٠ هـ). انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٨٤)، تاريخ بغداد، للخطيب (٤/ ٣١٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٦/ ٣٤٠).

(١) الفصول في الأصول، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م (١/ ٦٤).

(٢) عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسية أبو زيد، تفقه على أبي جعفر الاستروشني، وغيره، وتتلمذ على يديه: أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق القاضي جمال الدين أبو نصر الريغدموني، وغيره، أول من وضع علم الخلاف وأبرزه للوجود، كان من كبار الحنفية الفقهاء ممن يُضرب بهم المثل، له العديد من المؤلفات، ومنها: الأسرار، توفي سنة (٤٣٢ هـ)، ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين الحنفي (١/ ٣٣٩)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اللكنوي، ١٠٩).

(٣) تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدّبوسيّ الحنفي (المتوفى: ٤٣٠ هـ)، المحقق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م(١١٨).

(٤)محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين البصري، ومن شيوخه: هلال بن محمد، وتتلمذ على يده عدة من أهل العلم، ومنهم: أخذ عنه: أبو علي بن الوليد، وأبو القاسم بن التبان، وهو المتكلم على مذهب المعتزلة؛ وهو أحد أئمتهم لأعلام المشار إليه في هذا الفن، كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة، إمام وقته، له العديد من المصنفات، ومنها: المعتمد، توفي سنة(٤٣٦ هـ). ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٤/ ١٦٨)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان(٤/ ٢٧١).

يعينه ولا يلزم عليه"[١].

وعرفه أبو يعلى الفراء[٢] بأنه:" ما لا ينبئ عن المراد بنفسه، ويحتاج إلى قرينة تفسره"[٣].

وعرفه الباجي[٤] بأنه: "المجمل ما لا يفهم المراد به من لفظه، ويفتقر في البيان إلى غيره"[٥].

واختار الآمدي[٦] تعريفه بأنه:" ما له دلالة على أحد أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة

(١) المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي (المتوفى: ٤٣٦هـ)، المحقق: خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ (١/ ٢٩٣).

(٢)أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي، الحنبلي، ابن الفراء، صاحب التعليقة الكبرى، والتصانيف المفيدة في المذهب، ولد في أول سنة ثمانين وثلاث مائة، توفي سنة(٤٥٨ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨/ ٩١).

(٣) العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الطبعة : الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م(١/ ١٤٣).

(٤)سليمان بن خلف الباجي (٤٧٤ هـ) أبو الوليد فقيه مالكي كبير، من رجال الحديث ولدفي باجة بالأندلس رحل للحجاز وبغداد وعاد إلى الأندلس، تولي القضاء وتوفي بالمرية سنة (٤٧٤ هـ) من كتبه: إحكام الفصول، في أحكام الأصول، شرح فصول الأحكام، الإشارة، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م (١/ ١٧٨).

(٥) الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (المتوفى: سنة ٤٧٤ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد علي فركس، المكتبة المكية (مكة المكرمة) - دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م (٢٢٠).

(٦)سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي، الآمدي، الحنبلي، ثم الشافعي، أحد أعلام علم الكلام، صنف وبرع في الكلام، والأصول، ومن مصنفاته : الإحكام في أصول الأحكام، توفي سنة(٦٣١هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي(٢٢/ ٣٦٤).

إليه"[١].

وعرف بأنه:" اللفظ المتردد بين محتملين، فصاعدا على السواء"[٢].

وعرفه البزدوي بأنه:" ما ازدحمت فيه المعاني، واشتبه المراد اشتباها لا يدرك بنفس العبارة، بل بالرجوع إلى الاستفسار"[٣].

وعرفه ابن الحاجب[٤] بأنه: "ما لم تتضح دلالته"[٥].

وعرف بأنه:" أي لفظ أو فعل تردد بين محتملين فأكثر على السواء"[٦].

(١) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ه٦٣١)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان(٣/ ٩).

(٢) شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ه٧١٦)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م (٢/ ٦٤٨).

(٣) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: ه٧٣٠)، دار الكتاب الإسلامي (١/ ٥٤).

(٤)عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المالكي، المعروف بابن الحاجب فقيه مقرئ أصولي، نحوي، ولد سنة ٥٧٠، بأسنا في صعيد مصر، درّس القراءات والعربية ومذهب مالك بدمشق، ثم عاد إلى مصر، له العديد من المصنفات، ومنها: الإيضاح شرح المفصل للزمخشري، الكافية في النحو، مختصر منتهى السول، المقصد الجليل في علم الخليل، الشافية في الصرف وغيرها، توفي سنة (٦٤٦ هـ).ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (٥/ ٢٣٤).

(٥) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: ه٧٤٩)، المحقق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م(٢/ ٣٥٧).

(٦) شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ه٩٧٢)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م(٣/ ٤١٤).

واختار الشوكاني[١] تعريفه بأنه:" هو ما دل دلالة لا يتعين المراد بها إلا بمعين، سواء كان عدم التعيين بوضع اللغة، أو بعرف الشرع، أو بالاستعمال"[٢].

وعرفه ابن عثيمين[٣]فقال:" ما يتوقف فهم المراد منه على غيره، إما في تعيينه أو بيان صفته أو مقداره"[٤].

ويمكن تعريف المجمل بأنه: ما لا تتضح دلالته إلا بغيره.

(١)محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها، ومات حاكما بها. وكان يرى تحريم التقليد. له مؤلفات كثيرة، منها: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، توفي سنة (١٢٥٠ ه). ينظر: الأعلام، للزركلي (٦/ ٢٩٨).

(٢) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ ه)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م (٢/ ١٣).

(٣) محمد بن صالح العثيمين (١٤٢١ ه). عالم وفقيه سعودي، عضو هيئة كبار العلماء. ولد في عنيزة حفظ القرآن الكريم واتجه إلى طلب العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من العلماء المتخصصين منهم: الشيخ السعدي والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ الشنقيطي صاحب أضواء البيان، رفض تولي القضاء وتفرغ للتدريس صنف أكثر من خمسة وخمسين مؤلفاً، حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) انظر: الأعلام للزركلي (٦/٢٤٥).

(٤) الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ ه)، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م (٤٦).

المبحث الثاني

المجمل في القرآن الكريم

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: وجود المجمل في القرآن الكريم:

المطلب الثاني: وجود المجمل في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ.

المطلب الثالث: فوائد ورود المجمل في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: أسباب الإجمال.

المطلب الخامس: حكم المجمل.

المطلب الأول: وجود المجمل في القرآن الكريم:

اختلف العلماء في وجود المجمل في القرآن الكريم على قولين:

القول الأول:

لا يوجد مجمل في القرآن الكريم.

وهو مذهب الظاهرية[١][٢].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

الوارد في الكتاب والسنة، إما أن يكون المراد به الإفهام أو لا، والثاني عبث، والأول إما أن يكون مع ذلك المجمل بيانه أو لا، والأول تطويل بغير فائدة، وإن لم يكن معه بيانه جاز أن لا يصل إلى السامع فيلزم التضليل وكل ذلك مفسدة ينزه الكتاب والسنة عنها[٣].

---

(١) الظاهرية: نسبة إلى القول بالظاهر وهم أتباع داود بن علي بن خلف الأصبهاني. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة (٢/ ٥٧٨).

(٢) شرح تنقيح الفصول، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط: ١، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م (٢٨٠)، شرح الكوكب المنير، لابن النجار (٣/ ٤١٥)، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، الكوراني (٢/ ٤٤٢).

(٣) المرجع السابق (٢٨٠).

مناقشة:

قال تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وقال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحج: ١٨]، فالله ﷻ يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا يستحيل عليه تعالى إيقاع المكلف في الجهالة والضلالة(١).

القول الثاني:

القرآن الكريم فيها كثير من الآيات المجملة.

وهو قول جمهور العلماء(٢).

قال الزركشي: "والأصح وقوعه في الكتاب والسنة، خلافا لداود"(٣).

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١-قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الجمعة: ٩]

وجه الدلالة:

هذه الآية مجملة بالنسبة إلى صفة أدائها، فدل هذا على وجود المجمل في القرآن الكريم(٤).

---

(١) المرجع السابق (٢٨٠).

(٢) قواطع الأدلة في الأصول، السمعاني(١/ ٢٦٦)، شرح الكوكب المنير، لابن النجار(٣/ ٤١٥)، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، الكوراني(٢/ ٤٤٢).

(٣) تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، تحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، ط: ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م (٢/ ٨٤٢).

(٤) رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي السِّمْلالي (المتوفى: ٨٩٩هـ)، المحقق: د. أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م (٤/ ٣٤٠).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

٢- "قوله تعالى: ﴿ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ ﴾ [البقرة:١٨٧]: **وجه الدلالة:**

يستفاد منه حجة وقوع المجمل في القرآن؛ لأن الآية دلّت على جواز تأخير البيان إلى وقت الحاجة."[١].

٣-قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٤١]

وجه الدلالة:

هذه الآية مجملة بالنسبة إلى مقادير الحق الواجب، فدل هذا على ورود المجمل في القرآن الكريم[٢].

قال القاضي أبو يعلى: " مجمل في جنس الحق وفي قدره، ويحتاج إلى دليل يفسره ويبين معناه"[٣].

٤-قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الحج: ٧٧].

وجه الدلالة:

لفظ: خير9 مجمل لاشتماله على المجمل الذي لا يلزم استعماله بورود اللفظ، فهو يدخل فيه الصلاة، والزكاة، والصوم وهذه كلها فروض مجملة، واللفظ متى انتظم ما هو مجمل فهو مجمل يحتاج في إثبات حكمه إلى دليل من غيره. فدلت الآية على ورود المجمل في القرآن الكريم[٤].

---

(١)تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي ، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣ هـ)، تحقيق: جلال الأسيوطي دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م (٢/ ٦٣٩).

(٢) رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، الشوشاوي (٤/ ٣٤٠).

(٣) العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى (١/ ١٤٣).

(٤) أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م(١/ ٣٢٤).

الترجيح:

الراجح في المسألة –والله أعلم– قول جمهور العلماء، القائل بورود المجمل في القرآن الكريم.

قال الزرقاني[1]:" جمع القرآن بين الإجمال والبيان مع أنهما غايتان متقابلتان لا يجتمعان في كلام واحد للناس بل كلامهم إما مجمل وإما مبين، لأن الكلمة إما واضحة المعنى لا تحتاج إلى بيان وإما خفية المعنى تحتاج إلى بيان ولكن القرآن وحده هو الذي انخرقت له العادة فتسمع الجملة منه وإذا هي بينة مجملة في آن واحد أما أنها بينة أو مبينة بتشديد الياء وفتحها، فلأنها واضحة المغزى وضوحا يريح النفس من عناء التنقيب والبحث لأول وهلة فإذا أمعنت النظر فيها لاحت منها معان جديدة كلها صحيح أو محتمل لأن يكون صحيحا وكلما أمنعت فيها النظر زادتك من المعارف والأسرار بقدر ما تصيب أنت من النظر وما تحمل من الاستعداد"[2].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

سبب الترجيح:

القول بعدم ورود المجمل في القرآن الكريم شاذ.

---

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة. من كتبه، مناهل العرفان في علوم القرآن، في الدعوة والإرشاد، توفي سنة(١٣٦٧هـ). الأعلام، للزركلي(٦/ ٢١٠).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة(٢/ ٣٢٣).

المطلب الثاني: فوائد ورود المجمل في القرآن الكريم:

ورود المجمل في القرآن الكريم له العديد من الفوائد، ومن ذلك:

١-بيان مدي امتثال وانصياع العبد للأوامر الربانية ويظهر ذلك في البحث والفحص عن بيان المجمل فيؤجر، أو يعرض عن ذلك فيؤثم.

٢-أننا مأجورين بكثرة قراءة القرآن ومعرفة معانيه[١]؛ لقوله ﷺ: "من قرأ القرآن وأعربه كان له بكل حرف عشر حسنات" [٢]. وأعربه: أي بينه

٣-زيادة شرف العبد بكثرة مخاطبة سيده له ويظهر ذلك في ورود المجمل ثم ورود البيان بعده.

٤-أن الإجمال يمهد النفس على تقبل ما يتعقبه من البيان[٣].

٥-أن بعض الأحكام بعضها جلي وبعضها خفي ،وجعل الله ﷻ الخفي منها ليتفاضل الناس في العمل بها واستنباطها. [٤]

المعنى، إذا ذكر أولاً بلفظ مجمل، ثم ذكر بلفظ مفصل، كان أوقع في النفس؛ فإن النفس تشتاق إلى تمامه بعدل إجماله، وحصول الشيء بعد الشوق إليه، وصورة المنع منه، أبلغ عند النفس من حصوله ابتداءً، ويكون إقبالها على المعنى وفهمه، أتم: لتوفر الداعية بسبب الشوق إليه[٥].

---

(١) شرح تنقيح الفصول، القرافي(٢٨٠).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله - ﷺ -: "أعربوا القرآن، فإن من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، وكفارة عشر سيئات ورفع عشر درجات" كذا أورده الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: وفيه نهشل وهو متروك. انظر: مجمع الزوائد ٧/ ١٦٣، وله شواهد كثيرة ذكر بعضها صاحب الكنز، فانظر: كنز العمال ١/ ٥٣٣، ٥٣٤.

(٣) شرح تنقيح الفصول، القرافي(٢٨٠).

(٤)رفع النقاب عن تنقيح الشهاب (٤/ ٣٤١) ، دراسات أصولية في القرآن الكريم، محمد إبراهيم الحفناوي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية – القاهرة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م(٢٧٩).

(٥) نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م (٥/ ٢١٩٨).

المطلب الثالث: بقاء المجمل بعد وفاة النبي ﷺ:

اختلف العلماء في بقاء المجمل بعد وفاة النبي ﷺ على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

المجمل إن تعلق به حكم تكليفي لا يجوز، وإلا فهو جائز

وهو قول الجويني[1][2].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١-قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

وجه الدلالة:

المعنى: " ربنا لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق القيام به لثقل حمله علينا[3]، وفي القول بقاء الإجمال إن تعلق به حكم تكليفي بعد وفاة النبي ﷺ تكليف بما لا يطاق، والتكيف بما لا يطاق

---

(١)أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الطائي، السنبسي - كذا نسبه: الملك المؤيد - الجويني، والد إمام الحرمين، كان فقيها، مدققا، محققا، نحويا، مفسرا، صاحب، من آثاره: "الإرشاد في علم الكلام"، "البرهان في الأصول"، و"الرسالة النظامية"، توفي سنة(ه٤٧٨).ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي(١٧/ ٦١٧)

(٢) البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ه٤٧٨)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م(١/ ١٥٥)، الإبهاج في شرح المنهاج، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م(٢/ ٢١٠)، نهاية السول شرح منهاج الوصول، الإسنوي(٢٢٦).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ه٣١٠)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م (٥/ ١٦١).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

غير جائز[١].

٢- قال الجويني:" كل ما يثبت التكليف في العمل به يستحيل استمرار الإجمال فيه فإن ذلك يجر إلى تكليف المحال ومالا يتعلق بأحكام التكليف فلا يبعد استمرار الإجمال فيه واستئثار الله تعالى بسر فيه وليس في العقل ما يحيل ذلك ولم يرد الشرع بما يناقضه"[٢].

القول الثاني:

لا يوجد في القرآن الكريم مجمل بعد وفاة النبي ﷺ[٣].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١-قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ۝٣ ﴾ [المائدة: ٣]

وجه الدلالة:

"اليوم أكملت لكم أيها المؤمنون فرائضي عليكم وحدودي، وأمري إياكم ونهيي أ وحلالي وحرامي أ وتنزيلي من ذلك ما أنزلت منه في كتابي أ وتبياني ما بينت لكم منه بوحيي على لسان رسولي"[٤]، والقول ببقاء المجمل في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ يدل على عدم كمال الدين، فهو يخالف الآية، فلا يجوز[٥].

"فإكمال الدين، وإتمام النعمة هو بيان ما في القرآن، لأنه لو بقي فيه شيء مجهول لم يكن الدين مكملا، ولم تكن النعمة متممة إذ ذاك، لأن عند معرفته الدين أكمل والنعمة أتم"[٦].

---

(١) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي(٢/ ٢٠٣).

(٢) البرهان في أصول الفقه، الجويني(١/ ١٥٦).

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي(٢/ ٢٠٣).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري(٨/ ٨٠).

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي(٢/ ٢٠٣).

(٦) نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (٧١٥ هـ)، المحقق: د. صالح بن سليمان اليوسف - د. سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط: ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م (٥/ ١٨٦٨).

مناقشة:

أن الدليل ينفي اشتماله عليه ابتداء ودواما، وترك العمل به في الابتداء لضرورة الوقوع، فوجب أن يبقى معمولا به في الدوام.

وذهب آخرون إلى تجويزه، لأنه ممكن عقلا.

أما أولا: بالاتفاق.

وأما ثانيا: فلأنا نعلم بالضرورة أنه لا يلزم من فرض وقوعه محال، لا بحسب الذات، ولا بحسب الغير، وليس في السمع ما يحيله وينفيه بالأصل، فوجب أن يبقى على جوازه.

وأما ما ذكروه من الوجه الأول: فضعيف، لأنه إنما يكون الدين والنعمة عند معرفته أكمل وأتم، إن لو لم يكن معرفته على التفصيل مفسدة، أما إذا كان كذلك فلا.

وقد سبق أن معرفة الشيء على الإجمال قد يكون منشأ للمصلحة، ومعرفته على التفصيل قد يكون منشأ للمفسدة [1].

٢-وظيفة الرسول -ﷺ- بيان المجمل كما بينها الله تعالى بقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النحل: ٤٤] ، فبقاء المجمل بدون بيان تقصير بهذه الوظيفة، وإخلال بها وهو غير جائز.

مناقشة:

المقصود من الآية: بيان الأحكام الشرعية التكليفية وما يتعلق بها، حتى يعبد الناس الله ﷻ على بصيرة وهي: ما تدعو الحاجة إليها، أما ما لا تدعو الحاجة إليه، فلا يلحق الناس[2].

٣-لو سوغ اشتمال القرآن على مجملات لتطرق إلى القرآن وجوه من المطاعن[3].

---

(١) نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين الهندي(٥/ ١٨٦٨).

(٢) المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد – الرياض، ط:١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م (٣/ ١٢٤١).

(٣) البرهان في أصول الفقه، الجويني(١/ ١٥٥).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

القول الثالث:

جواز بقاء المجمل في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ.

وهو قول بعض العلماء[١].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

بقاء المجمل بعد وفاة النبي ﷺ، لا يترتب عليه فرض محال عقلاً، فكان جائزاً[٢].

مناقشة:

هذا غير مسلم، فإن بقاء المجمل بدون بيان يترتب عليه تأخير البيان عن وقت الحاجة، وهذا غير جائز اتفاقا[٣].

الرأي الراجح:

الراجح -والله أعلم- عدم وجود مجمل في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ، وذلك لما يأتي:

١-القول بوجود مجمل بعد وفاة النبي ﷺ فيه مناقضة لإكمال الدين.

٢-في بقاء المجمل بعد وفاة النبي ﷺ تأخير للبيان عن وقته.

المطلب الرابع: أسباب الإجمال:

الإجمال في اللغة عمومًا، والقرآن الكريم خصوصًا له العديد من الأسباب، وفي هذا المقام يقول الزركشي[٤]: " وأما ما فيه من الإجمال في الظاهر فكثير وله أسباب"[٥]، ومن ذلك:

---

(١) المهذب في علم أصول الفقه المقارن، النملة(٣/ ١٢٤٠).

(٢) نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين الهندي(٥/ ١٨٦٨).

(٣) المهذب في علم أصول الفقه المقارن، النملة(٣/ ١٢٤٠).

(٤)محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي بدر الدين، ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون، وهو عالم في الحديث والتفسير وجميع العلوم، ومن مصنفاته شرح البخاري، توفي سنة(٧٩٤ هـ).ينظر: طبقات المفسرين،الأدنه وي(٣٠٢)، معجم المؤلفين، كحالة(١٠/ ٢٠٥).

(٥) البرهان في علوم القرآن، الزركشي(٢/ ٢٠٩).

١-الاشتراك:

الأسماء المشتركة متى وردت مطلقة فهي مجملة لا يصح اعتبار العموم فيها.

مثاله:

أ-قوله تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٣].

السلطان: اسم يقع على معان مختلفة مشتركة، فيطلق على الحجة، وعلى الذي يملك الأمر والنهي وغير ذلك[١].

قال الزركشي: "السلطان مجمل، يحتمل الحجة والدية والقود، ويحتمل الجميع، لا جرم أن الشافعي[٢] يخير بين القتل وغيره، لأن الكل بالإضافة إلى اللفظ سواء"[٣].

ب-قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

وجه الدلالة:

القرء يطلق على الحيض، والطهر، وعلى الوقت[٤].

قال العزيزي[٥]: "والقرء عند أهل الحجاز الطهر، وعند أهل العراق الحيض. وكل قد أصاب،

---

(١) الفصول في الأصول، الجصاص(١/ ٧٦).

(٢)محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، مؤسس المذهب الشافعي، صنف التصانيف، ودون العلم، ورد على الأئمة متبعا الأثر، وصنف في أصول الفقه وفروعه، وبعد صيته، وتكاثر عليه الطلبة.، توفي سنة(ه٢٠٤).ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٠/ ٥).

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٥/ ٦٣).

(٤) غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦ ه)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ ه - ١٩٧٨م(٨٦).

(٥) محمد بن عزير، أبو بكر السجستاني، وكان رجلا صالحا فاضلاً، من مصنفاته: غريب القرآن، توفي سنة(ه٣٣٠). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ه٧٤٨)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م(٧/ ٦١٥).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

لأن القرء هو خروج من شيء إلى شيء، فخرجت المرأة من القرء الحيض إلى الطهر، ومن القرء الطهر إلى الحيض، هذا قول أبي عبيدة. وقال غيره: القرء الوقت. يقال رجع فلان لقرئه ولقارئه أيضا، أي لوقته الذي كان يرجع فيه. فالحيض يأتي لوقت، والطهر يأتي لوقت"(١).

"فلما صح في اللغة أن القرء الطهر، والقرء الحيض وأنه لهما جميعا وجب أن يطلب الدليل على المراد بقوله {ثلاثة قروء} [البقرة: ٢٢٨] من غير اللغة"(٢).

فلفظ القرء غير واضح الدلالة، فهو مجمل يحتاج إلى بيان، وسبب الإجمال الاشتراك اللفظي.

٢-التركيب:

مثاله:

قال تعالى: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ٢٣٧﴾ [البقرة: ٢٣٧]

وجه الدلالة:

من بيده عقدة النكاح يطلق على الزوج والولي، أو أبو البكر(٣).

قال الزجاج: "وهو الزوج، أو الولي إِذَا كان أباً"(٤).

ورجح الراغب الأصبهاني أن بيده عقدة النكاح هو الزوج، فقال: "قيل: هو الولي الذي كان ما لكان للعقد في الأصل وقيل الزوج الذي هو مالك للعقد في الحال، وهو أولى، لأن الولي يملك

---

(١) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : ٣٣٠هـ)، المحقق : محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة – سوريا، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م(٣٨٢).

(٢) الناسخ والمنسوخ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، (٢١١)١٤٠٨هـ.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - (١/ ٢١٣).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م(١/ ٣١٩).

العقد، والزوج هو الذي يملك العقدة لأن العقدة اسم للمفعول كضحكه وهزأه"[1].

٣-التردد في عود الضمير إلى ما تقدمه:

مثاله:

قال تعالى: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ۝٦ ﴾ [المائدة: ٦]

وجه الدلالة:

فالضمير في : فتيمموا9 يجوز رجوعه على الحاضر والمسافر، فإذا لم يجد الحاضر أو المسافر الماء تيمم، ويجوز رجوعه على المسافر فقط، فالحاضر إذا لم يجد الماء، لم يجز له التيمم[2].

فالإجمال تارة يكون في لفظ مفرد وتارة يكون في لفظ مركب وتارة في نظم الكلام والتصريف وحروف النسق ومواضع الوقف والابتداء. أما اللفظ المفرد فقد يصلح لمعان مختلفة كالعين للشمس والذهب والعضو الباصر والميزان، وقد يصلح لمتضادين كالقرء للطهر والحيض والناهل للعطشان والريان، وقد يصلح لمتشابهين بوجه ما كالنور للعقل ونور الشمس، وقد يصلح لمتماثلين كالجسم للسماء والأرض والرجل لزيد وعمرو، وقد يكون موضوعا لهما من غير تقديم وتأخير، وقد يكون مستعارا لأحدهما من الآخر كقولك: الأرض أم البشر، فإن الأم وضع اسم للوالدة أولا، وكذلك اسم المنافق والكافر والفاسق والصوم والصلاة فإنه نقل في الشرع إلى معان ولم يترك المعنى الوضعي أيضا. أما الاشتراك مع التركيب فكقوله تعالى: :أو

(١) تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، وآخرون، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م(١/ ٤٩١).

(٢) أحكام القرآن، عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي» (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، تحقيق : د/ طه بن علي بو سريح، وآخرون، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م(٢/ ١٩٦، ٢٠٥)، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ(١/ ٥٤١).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

يعفو الذي بيده عقدة النكاح9[البقرة: ٢٣٧] فإن جميع هذه الألفاظ مرددة بين الزوج والولي.

وأما الذي بحسب التصريف فكالمختار للفاعل والمفعول.

وأما الذي بحسب نسق الكلام فكقولك: كل ما علمه الحكيم فهو كما علمه، فإن قولك " فهو كما علمه " متردد بين أن يرجع إلى كل ما " وبين أن يرجع إلى الحكيم حتى يقول: والحكيم يعلم الحجر، فهو إذا كالحجر [١].

٤-الوقف والابتداء[٢]:

مثاله:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴿٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٧]

وجه الدلالة:

فالوقف على لفظ الجلالة(الله) يجعل للآية معنى مختلف عن وصلها بما بعدها، لذا اختلف العلماء هل الواو بعد لفظ الجلالة عاطفة، بمعنى أن "تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون: آمَنَّا بِهِ"[٣]، أم استئنافية، وتم الكلام عند قوله وما يعلم تأويله إلا الله[٤].

---

(١) المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م(١٩٠)، نفائس الأصول في شرح المحصول، القرافي(٢/ ٩٧٥).

(٢) التقريب والإرشاد، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م(١/ ٣٣٢).

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م(٣/ ١٣).

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)،

فالواو مترددة بين العطف والابتداء، وبناء على ذلك يختلف المعنى[١].

قال الجصاص: "هذه الواو تحتمل الجمع وتحتمل الاستئناف"[٢].

٥-التردد بين جمع الأجزاء وجمع الصفات:

مثاله:

الثلاثة زوج وفرد.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بالنظر إلى دلالة اللفظ لا يتعين أحدهما، وبالنظر إلى صدق القائل يتعين أن يكون المراد فيه جمع الأجزاء، فإن حمله على جميع الصفات، أو على جمعها يوجب كذبه[٣].

قال العطار[٤]: "يحتمل أن التقدير أجزاء ثلاثة زوج وفرد أي جزءاها، وهما اثنان وواحد فالمراد بالجمع ما فوق الواحد ويحتمل أن التقدير صفات الثلاثة زوج وفرد فالثلاثة يحتمل أن يكون الحكم عليها بهذا الحكم باعتبار أجزائها فلا يلزم اتصافها بالصفتين بل اتصاف أجزائها أي جزأيها بهما، ويحتمل أن الحكم عليها باعتبار صفاتها فيلزم اتصافها بالصفتين مع استحالته فالمدعى إجماله لفظ الثلاثة ولا معنى لإجماله إلا تردده بين أن يراد به الأجزاء، وأن يراد به

المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ (١/ ٢٦).

(١) الإبهاج في شرح المنهاج، تقي الدين السبكي(٢/ ٢٠٩).

(٢) الفصول في الأصول، الجصاص (١/ ٨٤).

(٣) نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين الهندي(٥/ ١٨١٠)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، شمس الدين الأصفهاني(١/ ١٤٤)، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م – ١٤١٩هـ(٣٤٤).

(٤) حسن بن محمد بن محمود العطار: من علماء مصر. أصله من المغرب، قام زمنا في دمشق، وسكن اشكودرة (بألبانيا) واتسع علمه. وعاد إلى مصر، فتولى إنشاء جريدة (الوقائع المصرية) في بدء صدورها، ثم مشيخة الأزهر سنة ١٢٤٦ هـ، ومن مصنفاته: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي، توفي سنة(١٢٥٠هـ). الأعلام، للزركلي(٢/ ٢٢٠).

الصفات"[١].

٦-تردد الصفة:

مثاله:

زيد طبيب ماهر.

فكلمة ماهر مجملة، حيث إنها تحتمل أن يكون زيد ماهراً في الطب وفي غير الطب[٢]، فمرجع الصفة، وهي المهارة قد يكون على الطبيب أو على صفة أخرى[٣]، فالمهارة مترددة بين المهارة في الطب، والمهارة في غيرها[٤].

٧-تعدد المجازات مع مانع يمنع من حمله على الحقيقة:

مثاله:

قول القائل: والله لا اشتري.

الكلام يحتمل السوم، ويحتمل الشراء بالوكالة، وكل منهما مجاز، وليس هناك قرينة تبين أن المراد السوم، أو الشراء بالوكالة، فيكون الكلام مجملاً، بسبب تعدد المجازات، وعدم وجود ما يقتضي حمل اللفظ على الحقيقة[٥].

٨-احتمال التخصيص والنقل:

مثاله:

قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

---

(١) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، دار الكتب العلمية(٢/ ٩٦).

(٢) نفائس الأصول في شرح المحصول، القرافي(٥/ ٢١٨٩).

(٣) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، شمس الدين الأصبهاني(٢/ ٣٦٢).

(٤) شرح مختصر المنتهى الأصولي، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م(٣/ ١٠٩).

(٥) الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، السيناوني(١/ ٨٣).

وجه الدلالة :

قَوْله تَعَالَى:وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ . فقيل هو المبادلة مطلقا أي صحيحا كان، أو فاسدا وخص الفاسد لعدم حله وقيل: ينصرف شرعًا إلى العقد المستجمع لشروط الصحة

قال القاضي أبو يعلى الفراء: " فهذا أيضًا من المجمل؛ لأن الله تعالى حكى عنهم -وهم أهل اللسان- أنهم قالوا: :إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا، وإذا كان كذلك افتقر إلى قرينة تفسره، وتميز بينه وبين الربا"[1].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

٩-الحذف في الكلام:

مثاله :

قوله تعالى: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [النساء: ١٢٧]

الآية تحتمل معنيان:

الأول: ترغبون في نكاحهن لما لهن.

الثاني: ترغبون عن نكاحهن لزمانتهن، وقلة مالهن[2].

قال الثعلبي: "وترغبون أن تنكحوهن أي وترغبون عن نكاحهن لملكهن، وقيل: ترغبون في نكاحهن لمالهن"[3].

واختار الطبري[4] الثاني، فقال:" وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال: معنى ذلك: وترغبون عن أن تنكحوهن؛ لأن حبسهم أموالهن عنهن؛ مع عضلهم إياهن إنما كان ليرثوا أموالهن دون

---

(١) العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى(١/ ١٤٩).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي(٢/ ٢١٠).

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي(٣/ ٣٩٤).

(٤)محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، ولد سنة (٢٢٤هـ)، صاحب: جامع البيان في تأويل القرآن، توفي سنة (٣١٠هـ).انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٤/ ٢٦٧)

زوج إن تزوجن. ولو كان الذين حبسوا عنهن أموالهن إنما حبسوها عنهن رغبة في نكاحهن ألم يكن للحبس عنهن وجه معروف لأنهم كانوا أولياءهن ولم يكن يمنعهم من نكاحهن مانع فيكون به حاجة إلى حبس مالها عنها ليتخذ حبسها عنها سببا إلى إنكاحها نفسها منه"[١].

فسبب الإجمال في الآية الحذف، حيث إن في الآية محذوف، يحتمل (في وعن)[٢].

فرغبت في الشيء، أي إذا ملت إليه. ورغبت عنه إذا صددت عنه، والشيء مرغوب عنه: مكروه ومرغوب فيه: أي مراد[٣].

١٠-العطف والاستئناف:

مثاله:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢ ﴾ [طه: ٧٢].

وجه الدلالة:

قوله ::والذي فطرنا9الواو تحتمل القسم، وتحتمل العطف، فعلى العطف يكون المعنى، لن نفضلك على الذي جاءنا وعلى الذي خلقنا[٤]، وعلى أن الواو واو القسم، يكون المعنى: لن

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري(٧/ ٥٤٣).

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨ هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م(٢/ ١٤٧٧).

(٣) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م(١/ ٣٢٠).

(٤) معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م(٢/ ٤٤٤)، النكت والعيون، الماوردي(٣/ ٤١٤).

نؤثرك على ما جاءنا من البينات والله[1].

فهم يقسمون بالله جل وعلا أنهم لن يؤثروه على ما جاءهم من عند الله تعالى من آيات بينات، وحجج واضحات، ومعجزات باهرات تدل على صدق نبي الله موسى.

١١-الغرابة:

من أسباب الإجمال في القرآن الكريم هو غرابة اللفظ.

مثاله:

قال تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [عبس: ٣١]

اختلف العلماء في المراد بالأب في الآية على قولين:

الأول: الأب: ما ترعاه البهائم.

الثاني: الثمار الرطبة [2].

سئل أبو بكر الصديق ﷺ الصديق، سئل عن قوله: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [عبس: ٣١] فقال: أي سماء تظلني، أو أي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟[3].

"وقد كان عمر ابن الخطاب ﷺ - وهو من الفصاحة في ذروة السنام والغارب - يقرأ قوله ﷻ: : وفاكهة وأبًّا فلا يعرفه فيراجع نفسه ويقول: ما الأبّ؟ ثم يقول: إن هذا تكلف منك يا ابن الخطاب"[4].

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري(١٦/ ١١٦).

(٢) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ(٤/ ٤٠٣).

(٣) فضائل القرآن، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م(٣٧٥).

(٤) بيان إعجاز القرآن، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م(٣٦).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

١٢-قلة الاستعمال:

مثاله:

قال تعالى: ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴿٩﴾ ﴾ [إبراهيم: ٩]

وجه الدلالة:

اختلف العلماء في المراد بالآية:

الأول: عن ابن عباس قال: كانوا إذا جاءهم الرسول قالوا له: اسكت وأشاروا بأصابعهم إلى أفواه أنفسهم.

الثاني: كانوا يكذبونهم ويردون القول بأيديهم إلى أفواه الرسل(١).

الثالث: عضوا على أصابعهم تغيظا عليهم في دعائهم إياهم ما دعوهم إليه(٢).

ورجح القرطبي القول الثالث، فقال: " وأشبه هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل هذه الآية القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أنهم ردوا أيديهم في أفواههم، فعضوا عليها غيظا على الرسل، كما وصف الله ﷻ به إخوانهم من المنافقين فقال: (وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ) [آل عمران: ١١٩] فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد إلى الفم"(٣).

١٣-التقديم والتأخير:

من أسباب الإجمال في القرآن الكريم، التقديم والتأخير.

مثاله:

قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ﴿١٢٩﴾ ﴾ [طه: ١٢٩]

---

(١) معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧ هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى(٢/ ٧٠).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري(١٣/ ٦٠٤)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي(٢/ ١٦٤).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري(١٢/ ٦٠٨).

وجه الدلالة :

في الآية تقديم وتأخير، وهذا من أسباب الإجمال، والتقدير: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاماً[١].

١٤-قلب المنقول:

مثاله:

قال تعالى: ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ ﴾ [التين: ٢]

وجه الدلالة:

السينين: الحسن المبارك[٢].

وقيل: هو جبل بين حُلْوان وهَمَذَان[٣].

وقيل: كل جبل نبتت الثمار[٤].

وقيل: جبل بين الحجاز والشام، وهو الذي كلم الله موسى بن عمران عليه[٥].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

(١) البرهان في وجوه البيان، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب، المحقق: د. حفني محمد شرف، مكتبة الشباب (القاهرة) - مطبعة الرسالة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م(١٢٥)، شرح ديوان المتنبي، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: مصطفى السقا/ إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة - بيروت(٣/ ٢٢٩).

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ-١٩٤١م(١٢٨).

(٣) معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م(٣/ ١٥٣).

(٤)حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة(٤٨٤).

(٥) النكت في القرآن الكريم، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ

قال مكي[١]: "لم ينصرف سينين؛ لأنه معرفة اسم لبقعة، أو لأرض وهو فعليل كررت فيه اللام كخنذيذ، ولا يجوز أن يكون وزنه فعلين كغسلين؛ لأن الأخفش وغيره حكوا أن واحد سينين سينينة، ولا يجوز مثل هذا التأويل في غسلين، إذ لم يسمع غسلينة"[٢].

"فسينين: أصله سيناء منصوبة السين ومكسورتها، وهي لغة حبشية: للشيء الحسن المبارك"[٣].

١٥-التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر:

مثاله:

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٧٥﴾ [الأعراف: ٧٥]

وجه الدلالة:

لمن آمن منهم: المقصود بمنهم، أي من المستضعفين، والمعنى: قال الذين استكبروا لمن آمن من الذين استضعفوا[٤].

- ٢٠٠٧م(٥٦١).

(١) مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ؛ كان خيراً فاضلاً متواضعاً متديناً مشهوراً بإجابة الدعاء، له العديد من التصانيف، ومنها: الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه، توفي سنة(٤٣٧هـ). وفيات الأعيان، لابن خلكان(٥/ ٢٧٥).

(٢) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧ هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ(٢/ ٤٩٩).

(٣) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م(٢/ ١٦٣).

(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي(٢/ ٢١٤).

وقوله تعالى: :لمن آمن : هو بدل من قوله: :للذين استضعفوا بإعادة الجار؛ كقولك مررت بزيد بأخيك[١]، وهو بدل بعض من كل؛ لأن المؤمنين بعض المستضعفين[٢].

١٦-إخراج اللفظ عما وضع له في اللغة قبل بيانه :

مثاله :

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [البقرة ٤٣].

قال الجصاص: "لا يخلو من أن يريد به صلاة معهودة قد عرفوها قبل ذلك، فانصرف الأمر إليها، فتناول جميع تلك الصلوات على شرائطها وأوصافها المعهودة لها وإن لم يكن هذا القول إشارة إلى معهود من الصلوات، فهو مجمل مفتقر إلى البيان؛ لأن لفظ الصلاة مجمل، إذ كان قد أريد بها في الشريعة معان لم يكن اللفظ موضوعا لها في اللغة، فهو مجمل موقوف الحكم على البيان"[٣].

١٧-تخصيص العموم بصوة مجهولة:

مثاله :

أ-قال تعالى: ﴿ ۞ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴿٢٤﴾ ﴾ [النساء: ٢٤]

قال الجصاص: "قوله تعالى: :وأحل لكم ما وراء ذلكم [النساء: ٢٤] ليس بعموم بل هو مجمل موقوف الحكم على البيان لأن الإباحة فيه معلقة بشرط الإحصان؛ لقوله تعالى: ﴿ ۞ مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [النساء: ٢٤]، والإحصان لفظ مجمل فجاز تخصيصه بخبر الواحد"[٤].

ب- قال تعالى: ﴿ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [التوبة: ٥]

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه(١/ ٥٨٠).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي(٢/ ٤٥٩).

(٣) الفصول في الأصول، الجصاص(١/ ٣٣٤).

(٤) المرجع السابق(١/ ١٧٩).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المراد بعضهم لا كلهم[١].

قال الآمدي: "وقد يكون(الإجمال) بسبب تخصيص العموم بصور مجهولة، كما لو قال: (اقتلوا المشركين " ثم قال بعد ذلك: بعضهم غير مراد لي من لفظي، فإن قوله: :فاقتلوا المشركين9 بعد ذلك يكون مجملا غير معلوم"[٢].

١٨-**التردد بسبب الإبهام:**

مثاله:

قال تعالى: ﴿ ۞ مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [النساء: ٢٤]

فلفظ محصنين يحتمل عدة معان:

١-ذوات الأزواج غير المسبيات منهن.

٢- عاقدين التزويج الذي جرى ذكره[٣].

٣-العفائف[٤].

١٩-جهالة المستثنى:

مثاله:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴿١﴾ ﴾ [المائدة: ١]

قوله:: إلا ما يتلى عليكم ، فالمستثنى، وهو ما يتلى عليهم غير معلوم في الآية، وهذه الجهالة

(١) المحصول، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م(٣/ ١٥٧).

(٢) الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي(٣/ ١١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج(٢/ ٣٨).

(٤) الحجة للقراء السبعة، الفارسي(٣/ ١٤٨).

للمستثنى تسببت في وجود الإجمال في الآية[١].

المطلب الخامس: حكم المجمل:

اختلف العلماء في حكم العمل بالمجمل على قولين:

القول الأول:

التوقف بالأخذ والعمل بالمجمل حتى يتبنين المراد به، ولا يجوز التعبد به قبل بيانه.

وهو قول جمهور العلماء[٢].

ذهب العلماء إلى أن حكم المجمل التوقف إلى أن يرد تفسير له، وبيان.

قال أبو إسحاق[٣]: "وحكمه التوقف فيه إلى أن يرد تفسيره، ولا يصح الاحتجاج بظاهره في شيء يقع فيه النزاع"[٤].

وقال المازري[٥]: "إن كان الاحتمال من جهة الاشتراك واقترن به تنبيه، أخذ به، وإن تجرد عن تنبيه واقترن به عرف عمل به، وإن تجرد عن تنبيه وعرف وجب الاجتهاد في المراد منها، وكان من

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

(١) الفصول في الأصول، الجصاص(١/ ٦٩)، اللمع في أصول الفقه، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ(٥٠).

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي(٥/ ٦٠).

(٣)إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي، الشيرازي، الشافعي، أبو إسحاق، جمال الدين. فقيه، صوفي، ولد بفيروزآباد بفارس ونشأ بها، ثم انتقل إلى شيراز فقرأ على علمائها، ثم دخل البصرة وبغداد، وانتهت إليه رئاسة المذهب، ورحل الطلاب إليه، وبنيت له المدرسة النظامية على شاطئ دجلة، ودرّس بها إلى حين وفاته، له العديد من المصنفات، ومنها: التبصرة، واللمع، توفي سنة(٤٧٦ هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (١/ ٢٩).

(٤) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي(٥/ ٦٢).

(٥) محمَّد بن علي بن عمر التميمي المازري، خاتمة العلماء المحققين والأئمة الأعلام المجتهدين الحافظ النظار، كان واسع الباع في العلم، والاطلاع مع ذهن ثاقب ورسوخ تام بلغ درجة الاجتهاد، له العديد من المصنفات ومنها: شرح التلقين، توفي سنة(٥٣٦هـ). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف(١/ ١٨٧).

خفي الأحكام التي وكل العلماء فيها إلى الاستنباط، فصار داخلا في المجمل لخفائه، وخارجا منه لإمكان استنباطه"[١].

وقال الفناري[٢]:"هو التوقف إلى الاستفسار عملا مع اعتقاد حقيقة ما هو المراد حالا ثم الطلب والتأمل إن احتيج إليهما كما في الربا فإن حديث الأشياء الستة الحاصل من الاستفسار معلل بالإجماع فيطلب معانيه الصالحة للعلية ويتأمل لتعيين ما هو العلة فيعدى بحسبه وإن لم يحتج إليهما يكتفي بالاستفسار فإن كان بيانه قطعيا صار مفسرا كما في الصلاة والزكاة وإن كان ظنيا صار مؤولاً، كمقدار المسح"[٣].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

إن الله تعالى لم يكلفنا العمل بما لا دليل عليه، والمجمل لا دليل على المراد به ; فلا نكلف بالعمل به. فدل هذا على أنه لا يلزمنا العمل بالمجمل[٤].

العمل بالمجمل قبل البيان يوقع في خطأ شرعي، لاحتمال أن نوافق مراد الشرع ; فنصيب حكمه، واحتمل أن نخالفه ; فنخطئ حكمه ; فتحقق بذلك أن العمل بالمجمل قبل البيان تعرض بالخطأ

---

(١)البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٥/ ٦٢)

(٢) محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي، شمس الدين بن الفنري نسبة إلى صنعة الفنيار، كان عارفا بالعربية والمعاني والقراءات، كثير المشاركة في الفنون، له كتاب:" فصول البدائع في أصول الشرائع"، توفي سنة(٨٣٤هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٩٨).

(٣) فصول البدائع في أصول الشرائع، محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي (المتوفى: ٨٣٤هـ)، المحقق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧هـ (٢/ ١٠٤).

(٤) شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م (٢/ ٦٥٥).

في حكم الشرع، فلا يجوز[١].

القول الثاني:

جواز العمل بالمجمل قبل بيانه.

وإليه ذهب الماوردي[٢] والروياني[٣].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا ﷺ إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ»[٤].

وجه الدلالة:

تعبدهم بالتزام الزكاة قبل بيانها، فكان هذا عملاً بالمجمل قبل بيانه[٥].

الترجيح:

الراجح -والله أعلم- التوقف عن العمل بالمجمل حتى يرد البيان، حتى لا يقع الإنسان في خطأ شرعي.

---

(١) شرح مختصر الروضة، الطوفي(٢/ ٦٥٥).

(٢)علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، أبو الحسن، صاحب كتاب: "الحاوي" و"أدب الدنيا والدين"، توفي سنة (٤٥٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٨/ ٦٤).

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي(٥/ ٦٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه البخاري، كتاب الجمعة، باب وجوب الزكاة، (٢/ ١٠٤)(١٣٩٥).

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي(٥/ ٦٠).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الخاتمـــة

النتائج:

١-المجمل ما لا تتضح دلالاته إلا بغيره.

٢-اختلف العلماء في وجود المجمل في القرآن الكريم، والراجح أن المجمل موجود في القرآن الكريم، والقول بعدم ورود المجمل فيه قول شاذ.

٣-ورود المجمل في القرآن الكريم له العديد من الفوائد، ومن ذلك: بيان مدي امتثال وانصياع العبد للأوامر الربانية.

٤-اختلف العلماء في بقاء المجمل بعد وفاة النبي ﷺ على ثلاثة أقوال، والراجح عدم وجود مجمل في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ.

٥-الإجمال في اللغة عمومـًا، والقرآن الكريم خصوصـًا له العديد من الأسباب، ومن ذلك الاشتراك اللفظي.

٦-اختلف العلماء في حكم العمل بالمجمل على قولين، والراجح التوقف عن العمل بالمجمل حتى يرد البيان.

التوصيات:

١-الاهتمام بدراسة القضايا التي تخص القرآن الكريم.

٢-عمل الدراسات والأبحاث المتخصصة في دراسة المجمل في القرآن والسنة.

٣-التوعية لطلبة الدراسات العليا بأهمية دراسة المجمل في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١. الإبهاج في شرح المنهاج، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٤. أحكام القرآن، عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي» (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: د/ طه بن علي بو سريح، وآخرون، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

٥. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١ هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان.

٦. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا، قدم له: خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٧. الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (المتوفى: سنة ٤٧٤ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد علي فركوس، المكتبة

المكية (مكة المكرمة) - دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٨. الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع، حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي (المتوفى: بعد ١٣٤٧هـ)، مطبعة النهضة، تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٢٨م.

٩. أصول الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (المتوفى: ٣٤٤هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت.

١٠. الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١١. إعجاز القرآن ومعترك الأقران، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

١٢. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م.

١٣. بذل النظر في الأصول، العلاء محمد بن عبد الحميد الأسمندي (٥٥٢ هـ)، حققه وعلق عليه: د. محمد زكي عبد البر، مكتبة التراث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

١٤. البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٥. البرهان في وجوه البيان، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب، المحقق: د. حفني محمد شرف، مكتبة الشباب (القاهرة) - مطبعة الرسالة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١٦. بيان إعجاز القرآن، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.

١٧. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٨. التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٩. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٢٠. تطور الفكر التربوي" لأحمد سعد مرسي، الطبعة العاشرة، عالم الكتب – القاهرة، ١٩٨٦م.

٢١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٢٢. تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، وآخرون، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢٣. التقريب والإرشاد، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٢٤. تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدّبوسيّ الحنفي (المتوفى: ٤٣٠ هـ)، المحقق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٥. التمهيد في أصول الفقه، محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الكَلْوَذَاني الحنبلي (المتوفى: ٥١٠ هـ)، المحقق: مفيد محمد أبو عمشة، ومحمد بن علي بن إبراهيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٢٦. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٢٨. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٣٠. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية.

٣١. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٣٢. دراسات أصولية في القرآن الكريم، محمد إبراهيم الحفناوي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية – القاهرة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م.

٣٣. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣٤. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م – ١٤١٩هـ.

٣٥. رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي السِّمْلالي (المتوفى: ٨٩٩هـ)، المحقق: د. أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٦. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٣٧. ا الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: ١١٥٠ هـ)، المحقق: محمد صفاء حقي، وفهد على العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٨. شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٩. شرح تنقيح الفصول، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٤٠. شرح ديوان المتنبي، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: مصطفى السقا/ إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة - بيروت.

٤١. شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٤٢. شرح مختصر المنتهى الأصولي، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.

٤٣. تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٤٤. العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الطبعة: الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٤٥. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٦. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.

٤٧. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى: ٣٣٠هـ)، المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٤٨. غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م.

٤٩. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.

٥٠. فصول البدائع في أصول الشرائع، محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي (المتوفى: ٨٣٤هـ)، المحقق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٥١. الفصول في الأصول، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٥٢. فضائل القرآن، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ –١٩٩٥م.

٥٣. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، نقل

النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

٥٤. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: ٧٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي.

٥٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م.

٥٦. الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥٧. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م.

٥٨. اللمع في أصول الفقه، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م – ١٤٢٤هـ.

٥٩. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٦٠. المحصول، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

٦١. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٦٢. المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٦٣. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٦٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.

٦٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٦٦. معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعه، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٦٧. معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٦٨. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٦٩. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٧٠. المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي (المتوفى: ٤٣٦هـ)، المحقق: خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٧١. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٧٢. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٧٣. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

٧٤. المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٧٥. الناسخ والمنسوخ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٧٦. نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٧٧. النكت في القرآن الكريم، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٧٨. نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (٧١٥ هـ)، المحقق: د. صالح بن سليمان اليوسف - د. سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

فهرس البحث

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	**المقدمة**	٩٢١
٢	**المبحث الأول: مفهوم المجمل:**	٩٢٥
٣	المطلب الأول: تعريف المجمل لغة.	٩٢٥
٤	المطلب الثاني: تعريف المجمل اصطلاحًا.	٩٢٧
٥	**المبحث الثاني: المجمل في القرآن الكريم:**	٩٣٤
٦	المطلب الأول: وجود المجمل في القرآن الكريم.	٩٣٤
٧	المطلب الثاني: وجود المجمل في القرآن الكريم بعد وفاة النبي ﷺ.	٩٣٨
٨	المطلب الثالث: فوائد ورود المجمل في القرآن الكريم.	٩٣٩
٩	المطلب الرابع: أسباب الإجمال.	٩٤٢
١٠	المطلب الخامس: حكم المجمل.	٩٥٧
١١	**الخاتمة والنتائج والتوصيات.**	٩٦٠
١٢	**المصادر والمراجع**	٩٦١
١٣	**الفهرس**	٩٧٢